

سياسيون لـ «الميثاق»:

اليوم الذي غير وجه اليمن

قال عدد من السياسيين: ان يوم السابع عشر من يوليو هو اليوم الذي غير وجه اليمن ونقلها من حياة الاقتتال والتشرذم الى حياة الامن والاستقرار والسكينة التي أوصلتنا الى يوم اعلان الوحدة في ٢٢ مايو ١٩٩٠م. وأكدوا ان فخامة الاخ علي عبدالله صالح هو الرئيس الوحيد الذي حكم اليمن بالانتخابات منذ صعوده سدة الحكم، ودعوا بهذه المناسبة الجميع الى الحوار الجاد والمسئول لإخراج الوطن من الأزمة الراهنة استجابة لدعوة الرئيس.. فإلى الحصيلة:



استطلاع:
عارف الشرجبي

حياة الشعب اليمني في تاريخه الممتد عبر الماضي والحاضر والمستقبل وكذلك انتصرت الديمقراطية المرتبطة بالوحدة خيار وصيد واصل في المجتمع بشكل مستمر..

وقال الدكتور الشعبي: لقد ارتجت عقول هؤلاء المردين عندما نجحت الانتخابات في عام ١٩٩٧م والعام ٢٠٠٦م شهد لها العالم بالنزاهة والشفافية والصدقية واليوم مع الاسف الشديد هذه العقوبات والعقبات والتأمرات تظهر بثوب جديد منكرة هذا المشروع الوحيد العظيم والمكسب الديمقراطي الكبير بفكرة دخيلة على الوطن في اسلوبها وتعاملها بحجة انتزاع السلطة لتحقيق الديمقراطية وهذا ليس عجيبا في التفكير عندما تكون هذه المساحة الوارفة من الديمقراطية والتعددية السياسية وحرية الرأي والتعبير بصورة ليس لها نظير على مستوى المنطقة العربية، والغريب ايضا ان هذه الافكار التي نراها ونسمعها اليوم تصدر من القوى التي طالبت بالامس بتأجيل الانتخابات الى أجل غير مسمى وهنا لا بد ان ننسأل في لحظة صدق مع النفس ومع الله اولاً واخيراً هل مايراد بالفعل هو الوصول الى السلطة وتحقيق التعددية والديمقراطية ام ان هناك اهدافا ترسم ومخطط لها .



الكحلاني: الرئيس حكم بالحب والتسامح ولم يلف أحدًا

الشعبي: ١٧ يوليو.. بداية العهد الديمقراطي الجديد

الشجاع: حكم الرئيس أوقف نزيف الدم وبدأ عهداً جديداً

والنمية والحفاظ على الاستقرار والتطلع الى الوحدة اليمنية التي تحققت في ٢٢ مايو ١٩٩٠م بجهود المخلصين وهذه الوحدة لم تأت من فراغ وإنما جاءت ثمرة لجهود فخامته بشكل دؤوب ومستمر ذللت كل العقبات والصعاب والمعوقات التي كانت دائماً تقف في طريق تحقيقها وانجاز الدستور قبل ذلك أي في عام ١٩٨١م من ثم بعد الاستفتاء على الدستور بعد كخيار للنهج الديمقراطي لاجل اعادة

مؤكد ان تزامن هذا الخيار الديمقراطي مع الوحدة اليمنية يؤكد حقيقة هذا الترابط بينه وبين الوحدة اليمنية كمنار ثابت لحياتنا الشعب اليمني وعلى الرغم من المنغصات الكبيرة والاستنزافات المتكررة من قبل عناصر الانفصال الذين رأوا ان الوحدة ستحقق مكاسب عظيمة للشعب اليمني في حاضره ومستقبله وكذلك المسار الديمقراطي الذي لم يعارضوه او يسلكوه في حياتهم وتؤكد في هذه الحالة ان هناك خسرة قد أصابهم في عدم امكانية استخدام استبدادهم وطغيانهم وسيطرتهم على مقدرات الشعب لم يتمكنوا من التعايش مع هذا الواقع الجديد لقد كانت السلوكيات المتردة عن الحق الشعبي والمجمعي وقد ظهرت النوايا الحقيقية في محاولة واد الوحدة والديمقراطية والعودة الى الحياة التشوير لكي يمارسوا حياتهم الاولى التي اعتادوا عليها كجزء من عقيدة داخلية وشيطانية لم يألوا غيرها في التعامل مع الشعب الا ان ارادة الله اولاً واخيراً وازادة الشعب اليمني العظيم حالت دون تمكنهم من تحقيق اهدافهم واطماعهم وانتصرت الوحدة اليمنية المباركة ذلك الحق الاصيل في

الدولة في جامع النهدين في محاولة لاجتثاث الدولة.

اليمن ابقي

ودعا احمد الكحلاني كل فرقاء العمل السياسي الى التعقل وتغليب مصلحة الوطن على كل المصالح الحزبية والشخصية لان اليمن ابقي وسيصبح التاريخ كل تلك الاعمال والجرائم التي ترتكبت بحق الوطن والشعب لا شيء الا لأنه متمسك بالشرعية الدستورية التي عبر عنها في الانتخابات الرئاسية في سبتمبر ٢٠٠٦م. وقال علينا ان لانضيع ما بيننا خلال ثلاثة عقود من الاستقرار في لحظة طيش ومكيدة سياسية لن تجلب إلا الدمار بعكس مايدعي البعض في المعارضة.

عهد الحوار

إلى ذلك يقول الدكتور عبدالعزيز الشعبي -رئيس جامعة إب: إن يوم ١٧ يوليو يمثل مركزاً أساسياً في حياة الشعب اليمني لكونه استقبل فخامة الرئيس علي عبدالله صالح هذا الرجل العلاق بكل ماتحمله الكلمة من معنى والذي لم يكن يوماً ينظر لمصلحته الذاتية او الحزبية او المناطقية إنما كان ينظر بطريقة أشمل الى ما هو أهم وأعمق. فمنذ اليوم الأول فتح صدره للحوار باعتباره الوسيلة والسبيل الأمثل للخروج من تلك الأزمات التي كانت محدقة بالوطن وبالفعل من خلال هذه الرؤية الصادقة استطاع تغليب المصلحة الوطنية على المصالح الحزبية الضيقة والتقى الجميع حول هذا الحوار الوطني لنبد الفرقة والعنف وتجسيد المصلحة العليا التي تم من خلالها الوئام والسير في اتجاه البناء

بداية يقول الاستاذ احمد الكحلاني وزير الدولة لشئون مجلسي النواب والشورى: ان يوم السابع عشر من يوليو يوم تاريخي بكل ماتحمله الكلمة من معنى وذلك لأن فخامة الرئيس علي عبدالله صالح جاء الى الحكم بطريقة دستورية عبر الانتخابات الشرعية في مجلس الشعب التأسيسي ممثل الأمة حينها.

وأكد ان الفترة التي حكم فيها الرئيس علي عبدالله صالح كانت من أصعب المراحل التي مرت بها بلادنا فقد كانت هناك ماتسمى بالجبهة الوطنية التي عاثت في الارض فسادا بدعم من الحكم اليساري في جنوب الوطن قبل الوحدة ناهيك عن الحرب الضروس التي كانت تقوم بين شطري الوطن نتيجة للاختلاف الأيديولوجي وباعتبار اليمن ساحة خصبة لتصارع القوى الدولية فيها نظرا لأهمية موقع بلادنا، وأشار الى ان أول ما قام به الرئيس هو دعوة كافة الاطراف السياسية في الساحة الى حوار شامل وهو الأمر الذي نتج عنه اعلان قيام المؤتمر الشعبي في العام ١٩٨٢م وقرار برنامجه الوطني الميثاق الوطني على اسس وفكر معتدل يرضي كافة الاطراف السياسية وعلى أثر مناقشات عسكرية بين الشطرين إلا ان الاخ الرئيس بحكمته بدل القتال الى سلام ومحبة وحوار افضى الى التوقيع على دستور دولة الوحدة في دولة الكويت وهو الأمر الذي يحسب له على مدى التاريخ. ولفت الأستاذ أحمد الكحلاني إلى ان الرئيس علي عبدالله صالح لم يقص أحدًا من العمل الحزبي والسياسي حتى قبل الوحدة عندما كان الدستور اليمني يحرم الحزبية، فقد جعل الجميع يعمل في اطار المؤتمر الشعبي العام، وهذا الأمر ساهم الى حد كبير في توفير الأمن والاستقرار في تلك الفترة التي شهد العالم فيها عواصف سياسية اطاحت بالعديد من الانظمة والدول الكبيرة.

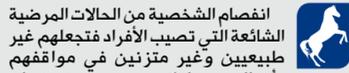
لم يتأمر على أحد

وقال: على الرغم من ان علي عبدالله صالح تعرض للعديد من الانقلابات والمؤامرات إلا انه لم يتأمر على أحد ولم يعاقب أحدًا وتعامل مع الناس بروح التسامح الأخوي وهو ما اكسبه حب الجميع في السلطة والمعارضة..

وقد تمكن فخامته من انتهاز سياسة الحياد الايجابي مع كل الدول ونجح في ترسيم الحدود اليمنية مع الجيران بطرق سلمية، الأمر الذي جنب اليمن الدخول مع الجيران في حروب كانت بعض القوى الدولية تريد جرها اليها بكل السبل ولكن حكمته افضلت تلك المخططات والمؤامرات .

وهو الأمر الذي نشاهده اليوم يتكرر على بلادنا بحجج وذرائع باطلة وبأياد يمنية وما نرجوه من كل فرقاء العمل السياسي ان يحكموا العقل والمنطق ويجلسوا الى طاولة الحوار لحل المشاكل والاختلاف في وجهات النظر بدلًا من ادخال الوطن في صراع وحر أهلية قد تأتي على الأخضر واليابس..

مؤكد ان اقبال الشوارع وقطع الكهرباء والمياه والغاز والبتترول أثقل كاهل المواطن واخيراً محاولة الاغتيال الجبانة التي تعرض لها الاخ الرئيس ورموز



انقسام الشخصية من الحالات المرضية الشائعة التي تصيب الأفراد فتجعلهم غير طبيعيين وغير متزنين في مواقفهم وأقوالهم وسلوكهم، وهو مرض ذهاني يجعل الشخص المصاب به أشلاء متناثرة من الأفكار والمعتقدات والأوهام والأحلام، ويعيش في عالم من التخيلات منفصلاً عن الواقع والعالم الخارجي.. ومختزلاً الكل في شخصه ذاته، وقد تتطور هذه الحالة إلى محاكمة كل ما حوله وكل الظواهر من كل خلال جزئيات بسيطة منتجة سلوكا عنفيا وعدوانيا في سبيلها..

ظل الشيخ عبدالمجيد الزداني طوال مراحلها التاريخية وتفاعلاته الفكرية والسياسية والتي غالباً ما كانت تأخذ شكلاً صراعياً وتحريضياً وإغاثياً، ينتقل ما بين مربعين رجل الدين ورجل السياسة، مع تغليب واضح للسياسي بكل ما يتمتع به السياسي من صفات وأهداف وطموحات، مع اختلاف شكلي وظاهري في أن طموحات الشيخ تسوق عبر فتاوى دينية وبيانات علماء، وتتخصن خلف نصوص مقدسة من القرآن والسنة، يسقط عليها بعدا واحدا في تفسيرها وقرائها الأمر الذي جعله متناقضا في تصريحاته ومواقفه التي ظل يتحكم فيها عامل الدين وعامل السياسة حسب ما تفرضه الظروف واتجاهها وقوتها.

فهو مع الرئيس داخل القصر وضده في الخارج، وهو مع المعتصمين في مطالبهم وضد الدولة المدنية وهو مع المشترك وضد المشترك العلماني والحوثيين الروافض، هو مع الديمقراطية والانتخابات الرئاسية والبرلمانية ولا بد من دولة دينية وخلافة اسلامية شوروية، هو مع نظام الحكم الاسلامي في تركيا ومتحفظا عليه شرعا ومنهجا بنسبة ٩٥٪، وأمام هذه الأشلاء المتناثرة من المواقف والأفكار اكتشف أنه في الحقيقة ليس الا مع ذاته، هذه الذات التي يجب أن تعمم وتختزل وتكون المثال والنموذج للأمة العربية والاسلامية بشكل عام.. فبعد أقل من ثلاثة أيام من اجتماعه مع رئيس الجمهورية وتوقيعه على بيان العلماء الذي يدعو جميع الاطراف الى الحوار وضبط النفس



■ علي عبدالله صالح
شخصية ذكية وشجاعة
مقدمة غير تقليدية
وغير عادية ايضا.. له
مواصفات نادرًا أن
نجدها في شخص جمع
كل تلك الصفات..
همه الوطني الكبير
العمل لمستقبل اليمن
الموحد.

الأستاذ عبدالقادر باجمال

مستشار رئيس الجمهورية

«شيزوفرينيا»

محمد علي عناش

بجلاء الصورة الحية التي ظهر فيها بين حشود كبيرة من المسلحين من مليشيات جماعة الايمان ورجال القبائل، لم تكن صورة مدبلجة عن الزداني او صورة لأحد أمراء الجهاد في جبال تورابورا أو قندهار، وإنما صورة حقيقية للشيخ الزداني في منطقة أرحب اليمنية، كان يخطف في ذلك الحشد من أنصاره، ويتابعه، يوجه في أرواحهم غريزة العدوان، ويهيبهم كقتلة لكن بدم بارد دون أن يتأبههم أي شعور بالذنب أو الخطيئة، لذا بدوا في حالة حماسية عالية، وفي حالة استعداد تام لحرب أو غزوة مقدسة.

كان هذا الموقف انقلاباً بكل ما تحمله الكلمة من معنى على الأمن والاستقرار وعلى قيم السلم والتعايش وعلى الحكمة اليمنية، كان تنميطة أفغانستان هنا في اليمن، واستنساخ توأمة طالبانية في جبالها وواديها.

وهنا يؤكد علماء النفس وعلماء الاجتماع أن مرض فصام الشخصية الذي يصيب الأفراد ويحولهم من عدوانيين وغير متصالحين مع الآخرين، قد يتعداه الى المجتمعات، عندما تؤسر الذات الجمعية في عالم خاص من الأفكار والرؤى والمعتقدات والأحلام، وتتفصل عن العالم الخارجي. تظهر الروح الشريرة في شكل عنف وارهاب جماعي وحروب الهويات القاتلة والدفاع عن المقدس.. انقلابات فيها الزداني ومواقفه المتناقضة لم تنته عند حد، فهي هو في آخر محاضراته ينقلب على الشباب أنفسهم، مصرحاً بأنه ضد الدولة المدنية وتمتها الدولة المدنية بأنها تتفق ضد الدين.. وعلى الرغم أن الزداني كشف عن مشروعه القروسطي، مستهدفاً أساساً ما خرج الشباب من أجله، وجوهراً وعمق الثورة والمشروع المدني، إلا ان الشباب لم يكن لهم موقف

وتحكييم صوت العقل والحكمة وتجنيد البلاد ويلات الفتن حل ضيفا على ساحة جامعة صنعاء، حينها خطب في الساحة محرراً الشباب ومحفراً لهم على الاستقرار على ما هم عليه من اعتصام الذي وصفه بالجهاد وهم بالجهادين، لكنه ابدأ لم يحث على الحوار وتغليب المصلحة الوطنية، لأنه لم يكن يرى المصلحة الوطنية الا في سقوط النظام وتنجي الرئيس، وهو ما أكده لاحقاً عندما قال إنه لا سبيل لتجنيد البلاد الفتن الا بسرعة التنحي والامتنال لإرادة الشعب، نعم قال الشعب قاصداً بذلك المعتصمين في الساحات وبقدر ما يتضمنه هذا الاختزال من دغدغة لمشاعر الشباب، وتحريض بعدم القبول بأي مبادرة أو حوار، بقدر ما يتضمنه من نزعة تمييزية والغائية مقيتة بحق كل من هم خارج الساحات سواء من المؤيدين للنظام، أو الفئة الصامتة التي انحازت الى حضن الوطن وخيار الأمن والاستقرار، هذه الفئة التي كان رد فعلها هو اسقاط شرعية الثورة شعبياً وجماهيرياً، خاصة بعد حادثة جامع النهدين التي اجماعاً انتصاراً للوطن والأمن والاستقرار، وإيماناً مطلقاً بالحوار والانتقال السلمي للسلطة عبر الانتخابات الحرة والنزيهة وتجسيد السلوك الحضاري في الممارسة الديمقراطية.. لقد تجسد هذا المنزع الإغاثي في موقف آخر تجلت فيه فصامية الشيخ وتناقضاته في أعلى مستوياتها.. ففي حين أنه قال من حق كل طرف أن يقيم ساحات للاعتصام شريطة أن لا تكون متقاربة، درءاً للفتنة لم تصدر عنه أية إدانة لزحف شباب ساحة الجامعة الى ملعب مدينة الثورة وما نتج عنه من ضحايا وأعمال عنف وتحريض.

إن الأمن والاستقرار والسلم الاجتماعي والسلوك الحضاري الذي يفهمه ويؤمن به الزداني، وتوضحه

مناهض ولم يدافعوا عن مشروعهم وأحلامهم، فما معنى ذلك؟ وكيف نفسر حالة الصمت هذه؟ إلا أننا أمام حالة فصام جماعي، وفجوة معرفية عميقة، أمام حالة انفصال عن الواقع والدال والمدلول، وعن إرادة بأسورة وعقل هائم في عوالم من الأحلام السرابية.. أمام حالة وهم كبير عشناه ومازلنا نعيشه.

فماذا أبقى لهم الزداني وقد سلبهم أعز ما يملكون به، فكان صمتهم علامة الرضا وعلامة الاستلاب النفسي والمعرفي بعد خمسة أشهر من التدجين العنيف والممنهج.. لذا أعلنها الزداني دون مبالاة انه ضد الدولة المدنية لإدراكه انه لن يكون هناك رد فعل منظم من الساحة، بعد أن وصل الشباب الى هذه الحالة من الاستلاب والعدمية.

لكن المفاجأة التي أرتبته، هو ان الذين هم خارج الساحات هم من يتصدون له معرفياً، ومنهجياً، بعد أن توهم ان كل القوى اليسارية والتقدمية قد تم تجميعها وتديجها وحشرها في زقاقات تدخل من يرتادها في غيبوبة تامة.

إن من هم خارج الساحات هم القوى الليبرالية الحقيقية وهم القوة الثالثة والفرز الناضج طوال هذه الفترة، هم يدافعون عن الدولة المدنية، لأنها عمق مشروعهم وجوهراً تطالعتهم وأحلامهم المعاصرة، هم من تجاوز وعيهم القضائي التي بات يتغيرها الزداني منذ عقود وشغل العالم بها، ويتركون أنها من معوقات تطور المجتمعات العربية والاسلامية، ومن الأسباب التي أسرت العقل، وقمعت إرادة الانسان، وأسست للاستبداد والارهاب والكهنوت.

هم من يدركون أن هذه الأطروحات وتوظيف سياسي ونفعي ليجرس، يسلبه جوهره الحضاري ويلغي إرادة المومنين، ليس سلطة الحاكم وسلطة العلماء وقداسته قراراتهم ومواقفهم.. فمنذ تكفير الدكتور عبدالعزيز المقالح والدكتور حمود العودي في منتصف الثمانينات الى اللحظة الراهنة بتجلياتها المتطرفة والارهابية، مساحة وعي تراجع وتخلف، وحكاية طويلة باتت من الضروري أن نقرأ فصولها بعناية ودقة فائقة.